أهمية التربية الفنية و دورها في تأهيل طلاب كليات التربية أساس بالجامعات السودانية

خميس سعيد إلياس هجانة ، عبد الباسط عبد الله الخاتم
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية التربية – قسم التربية الفنية

المستخلص : الهدف الأساسي من هذا البحث هو تأكيد أهمية التربية الفنية وضرورتها في إكساب طلاب كليات التربية أساس بالجامعات السودانية، المهارات والقدرات اللازمة لاستخدام الرسم والتصميم والتلوين والخط كوسائل أو في إعداد وسائل تعليمية تعلمية ضرورية لشرح بعض الدروس . والتعرف على المشكلات التي تعترض تنفيذ برنامج أنشطة التربية الفنية بكليات التربية أساس بالجامعات السودانية ولاية الخرطوم

اتبع الباحث مزيج من المنهج الوصفي التحليلي و المنهج التاريخي حيث إنها تناسب هذه الدراسة و واقعها وتمثلت الأداة في الإستبانة التي استعان بها الباحث في جمع المعلومات الميدانية ، ويتكون مجتمع الدراسة من طلاب المستوى الرابع كلية التربية أساس – جامعة الخرطوم والبالغ عددهم (302) طالب وطالبة وتم اختيار عدد (50) منهم كعينة عشوائية واشتملت الدراسة على خمسة فصول و قد أسفرت عن النتائج التالية :

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية بين أنشطة التربية الفنية التي يمارسها طلاب كليات التربية اساس بالجامعة وبين مستوى أدائهم في إنتاج الوسائل التعليمية . توجد علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية بين أنشطة التربية الفنية التي يمارسها طلاب كليات التربية اساس بالجامعة وبين المناهج الأخرى الخاصة بالتخصصات المختلفة من حيث الأهداف والموضوعات والمقررات . التربية الفنية تكسب معلم مرحلة الأساس كل المهارات الأساسية اللازمة لتصميم وإنتاج الوسائل التعليمية واستخدامها . يعاني تدريس نشاط التربية الفنية من قصور بسبب عدم كفاية الزمن المخصص لهذا النشاط بالإضافة إلى ضيق المكان من حيث القاعات وقلة المواد والأدوات . ولمعالجة جوانب القصور في تدريس التربية الفنية والارتقاء بمستوى الأداء فيها قدمت الدراسة التوصيات الآتية :

العمل على تحسين وضع برنامج أنشطة التربية الفنية و العمل على زيادة الوعي بأهميتها داخل الكليات وخارجها . مراعاة التوازن فيما يدرس في كليات التربية وكليات المعلمين وبين ما يحتاجه المعلمون مهنياً في ميدان العمل . وضع محاضرات أنشطة التربية الفنية في موقع مناسب من اليوم الدراسي يكون فيه الطلاب أكثر نشاطاً وحيوية من الناحية العقلية والعضلية . توفير الامكانات اللازمة لتدريس أنشطة التربية الفنية من الأدوات والخامات والمراسم المجهزة بالتقنيات الحديثة المختلفة .

الكلمات المفتاحية : أهمية ، التربية الفنية ، طلاب كليات التربية أساس ، الجامعات السودانية .

المقدمة :

إن كل إنسان يستخدم الفن في حياته بصرف النظر عن الوظيفة التي يؤديها في هذه الحياة ، وعلى ذلك لابد أن ينال كل فرد نصيبه من الثقافة الفنية والممارسة التي تكونه تكويناً تذوقياً نامياً يستطيع معه أن يترجم كل ما حوله ترجمة استمتاعية ، وبذلك يستطيع أن يكون له ميل دائم نحو ممارسة الفن وتذوقه والاستفادة منه في كل مواقف الحياة .

تعتبر التربية الفنية من أهم الركائز في تنشئة الفرد التنشئة المتكاملة ، إذ ترتكز على النمو الجمالي والإبداعي لدى الأفراد بحيث ينعكس هذا النوع من النمو على سلوكهم حينما يصدرون قراراتهم في الاختياروالتفضيل للصيغ التشكيلية في كل ما يحيط بهم من سلع تخضع لمقومات الجمال والإبداع الفني ، وهذا النمو يحتاج الى تمرس وإلى انغماس فى النشاط الإبداعي ، ومعاناة مشكلاته ونتائجه ليستخلص الفرد المعاني المختلفة وراء هذه المعاناة . وفي هذه الورقة سنتعرض إلى التربية الفنية بشئ من الإيجاز من حيث المفهوم ، ومراحل التطور، والأهداف ، والمجالات ، والمصادر .

مشكلة الدراسة : تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي : هل يضيف برنامج التربية الفنية للدارسين مهارات تمكنهم من تجويد وزيادة فعالية نشاطاتهم التدريسية في التخصصات المختلفة ؟ ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة : ماهو محتوى

وأهداف برنامج التربية الفنية لمعلمي مرحلة الأساس ؟ إلى أي مدى يتواءم مقررالتربية الفنية لمعلمي مرحلة الأساس مع تخصصاتهم المختلفة؟ ما هي الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية في المقرر؟ هل توجد جميع لوازم إنجاح البرنامج من حيث الأدوات والمعدات ؟

أهمية الدراسة : نعلم أن طلاب كليات التربية عموماً بالجامعات السودانية بمختلف تخصصاتهم الذين نتعهد إعدادهم الآن سيكونون مسؤولين أو عن تربية أبنائنا يوماً ما ، فمن المهم جداً تأهيلهم بالصورة المتكاملة التي تمكنهم من أداء هذه الوظيفة ولأهمية التربية الفنية في تحقيق ذلك التكامل المنشود تأتي أهمية هذه الدراسة .

أهداف الدراسة : تتلخص أهداف الدراسة في النقاط التالية :

تأكيد أهمية التربية الفنية وضرورتها في تأهيل طلاب كليات التربية بالجامعات السودانية .

تأكيد أن الغاية من مادة التربية الفنية في كليات التربية كالغاية من كافة المواد ، هي المساهمة في تكوين المعلم تكويناً شاملاً كاملاً.

التعرف على المشكلات التي تعترض تنفيذ برنامج التربية الفنية بكليات التربية أساس بالجامعات السودانية .

ضرورة إكساب طلاب كليات التربية المهارات والقدرات اللازمة لاستخدام الرسم والتصميم والتلوين والخط كوسائل أو في إعداد وسائل تعليمية تعلمية ضرورية لشرح بعض الدروس .

إضافة حلول تمكن من التعرف على حالة التربية الفنية وطرق معالجتها وتطورها .

فروض الدراسة : ينمي منهج التربية الفنية مهارات ضرورية وهامة لكل التخصصات بكليات التربية أساس .

محتوى وأهداف المنهج تساعد على تحقيق وإنجاح عملية التدريس الفعال عند ممارسة مهنة التدريس.

هناك صلة بين المناهج الخاصة بالتخصصات المختلفة ومنهج التربية الفنية من حيث الأهداف والموضوعات والمقررات .

يحتوي المنهج على جوانب سلبية فيما يخص الجانب العملي " التطبيقي" و الجانب النظري .

توجد مشكلات تعترض تنفيذ برامج أنشطة التربية الفنية بكليات التربية أساس .

حدود الدراسة : الحدود المكانية : كلية التربية أساس جامعة الخرطوم .

الحدود الزمانية : تشمل الدراسة الفترة من 2008– 2010م

الحدود الموضوعية :- تتناول الدراسة منهج التربية الفنية بكلية التربية أساس جامعة الخرطوم، لتوضيح أهميتها ودورها في إكساب الطلاب المهارات اللازمة لممارسة مهنة التدريس .

منهج الدراسة : يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يناسب مثل هذه الدراسة . بالإضافة إلى المنهج التاريخي الذي يعني بدراسة الماضي، عند تناول التسلسل التاريخي للفنون والتربية الفنية في السودان .

مجتمع الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة من طلاب المستوى الرابع- كلية التربية أساس- جامعة الخرطوم والبالغ عددهم (302) طالب وطالبة للعام الدراسي 2010-2011م .

عينة الدراسة : يعتبر فهم إجراءات اختيار العينة وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً وتطبيقها بأمانة ودقة من قبل الباحث ، يعتبر شرطاً لنجاح الدراسة . عليه فقد اختار الباحث (50) طالباً وطالبة كعينة عشوائية لتمثيل مجتمع البحث.

أداة الدراسة : تعتبر عملية جمع البيانات والمعلومات لأغراض البحث العلمي من أهم الخطوات المنهجية للبحث . لذا استعان الباحث بالاستبيان كأداة لجمع المعلومات والبيانات لأغراض هذا البحث .

المعالجة الإحصائية :

استخدم الباحث برنامج الـــ (SPSS) لمعالجة البيانات إحصائيا ، SPSS مختصر لـــ statistical package for social sciences التي تعنى بالعربية الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية . الأسلوب الاحصائي المستخدم في تحليل هذه البيانات هو التكرارات والنسب المئوية لإجابات المبحوثين بالإضافة إلى الوسط الحسابي والانحراف المعياري لأوزان إجابات المبحوثين .

التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة :

التربية الفنية : يقصد بها مقرر التربية الفنية الذي يدرس ضمن منهج النشاط بكليات التربية أساس بالجامعات السودانية.

تأهيل : يقصد به إكساب الطلاب المهارات والقدرات اللازمة لاستخدام الرسم والتصميم والتلوين والخط كوسائل أو في إعداد وسائل تعليمية تعلمية ضرورية لشرح بعض الدروس .

مفهوم التربية الفنية :

مر مفهوم التربية الفنية بمراحل كثيرة حتى وصل الى المفهوم الحالي كان أولها (الفن والتربية) ويحمل هذا التعبير ضمنا فكرة تصور الفن باعتباره كياناً معزولاً عن التربية، ثم (الفن كتربية وهو يشير إلى اللقطة التي ينظر من خلالها إلى الفن ذاته ، أو إلى إطار الرؤية الذي يحدد الصورة المرئية للفن ، باعتبارها إحدى أدوات التربية ، ثم (الفن من خلال التربية) وهذا يعني تحقيق القيم كنظام مميز من خلال الممارسات المختلفة للتربية أياً كان نوعها ومن خلال دراسة المواد المتفرقة، ففي تدريسها يتعرض المعلم للفن بشكل مباشر أو غير مباشر ، رضي بذلك أم لم يرض، وما دام الفن عنصراً مشتركا متوافرا في العملية التعليمية فيمكن التحدث في هذه الحالة عن (الفن من خلال التربية) .

(التربية الفنية كما أوردها (الفرجاني) مزيج فريد بين التربية والفن معاً وهي في نظره ليست فنونا ملتصقة بالتربية فيسهل فصلها، ولكنهما باتحادهما يكونان مزيجاً واحداً اكتسب صفات جديدة تختلف عن الصفات الأصلية لكل منهما، كمحلول الشاي المسكر الذي يصعب فصل مكوناته الرئيسة من السكر والشاي بعد أن أصبحا شيئاً جديداً يختلف عن الخصائص الرئيسة لكل منهما)18. ويرى (الغامدي) أنه من الأخطاء الشائعة الاعتقاد أن غاية التربية الفنية هي الممارسة الفنية في ذاتها ؛ بل إن الممارسة الفنية والتعبير الفني بصفة عامة هي بعض الكيفيات التي من خلالها يمكن إنماء القدرات المختلفة وتهذيب الوجدان).19

أورد (جودي) في معنى التربية الفنية " التربية الفنية عملية من العمليات التربوية التي تدخل ضمن التعليم العام في المدارس. إذ تمهد للتوجيه الفني التشكيلي (الرسم والنحت) ، واليدوي (كالنجارة والحياكة والصياغة والفخار والخياطة) وتساعد على تنمية قدرات الطلبة وقابليتهم الفنية وترقية مهاراتهم اليدوية ، وتجعل نموهم الفني ومهاراتهم اليدوية تنمو نمواً متوازياً في جميع نواحي الفنون التشكيلية والتطبيقية"20.

مراحل تطور التربية الفنية :

مرت التربية الفنية بمراحل مختلفة من التطور في كثير من بلدان العالم بصفة عامة وهذه المراحل تمت في فترات زمنية متسلسلة فرضتها ظروف تربوية واجتماعية واقتصادية وهي :

أولاً : فترة الأمشق 1847– 1916م ، ثانياً : فترة محاكاة الطبيعة 1916– 1947م:

ثالثاً : التعبير الحر المطلق 1947 – 1967م (فترة الاعتراف بفن الطفل).

رابعاً : التربية الفنية المعاصرة 1967 – 2003م.

---

[18] عبد العظيم عبد السلام الفرجاني ، وسائل تعليم التربية الفنية، (ط 1)، دار المعارف، القاهرة، 1995م، ص 5

[19] . أحمد عبد الرحمن الغامدي، التربية الفنية-مفهومها- أهدافها- مناهجها وطرق تدريسها، مطابع الصفاء،مكة المكرمة 1997م ص 7

[20] . محمد حسين جودي ، الرسم والاشغال اليدوية ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة – عمان 1999م (ط2) ص115

أهداف التربية الفنية :

عن أهداف التربية الفنية يقول (الفرجاني) "يمكن القول بأنه لا تخرج الأهداف التعليمية في التربية الفنية عن هذه الأهداف الثلاث (الإدراك والإبداع و التذوق) وصياغة أي هدف تعليمي في التربية الفنية لا بد وأنه في النهاية يصنف تحت واحد من هذه الأهداف الثلاثة الكبرى وأن الإدراك الواعي يؤدي الى الإبداع والى التذوق، غير أن الإبداع يحتاج إلى مهارات خاصة ولذلك فإنه بعد مرحلة الإدراك نجد الأقلية من المبدعين والأكثرية من المتذوقين)21.

مجالات التربية الفنية :

قد كان مفهوماً منذ سنوات أن مجال التربية الفنية يقتصر على مجموعة من الدروس الخاصة بالرسم والأشغال اليدوية التي تدرس في مراحل التعليم العام المختلفة من فترة ما قبل المدرسة حتى نهاية المرحلة الثانوية ولكن تطور مفهوم التربية ذاته جعل مجالاتها أوسع من المجال المدرسي المحدود، فحيث تستخدم الفنون التشكيلية بفروعها المختلفة أدوات لنقل الخبرة الجمالية يكون النشاط أحد مجالات التربية الفنية فالتربية الفنية تمارس في المدرسة وخارج المدرسة، في المنزل، النادي، والساحة الشعبية، والمتحف، والجمعيات الفنية، ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة: الصحف، الراديو والتلفزيون، والسينما وغيرها.

مصادر التربية الفنية :

إن مصادر التربية الفنية المعاصرة، لا سيما في الغرب متعددة، فدعامتها الأولى الفنون التشكيلية بسائر فروعها لكنها لتعرضها للأطفال في نموهم من مرحلة الى أخرى كان لا بد أن تعتمد على أصول التربية وفلسفتها، وعلى دراسة المناهج، وعلم النفس، والتحليل النفسي، وعلم الاجتماع، وعلم الأجناس، والفلسفة والسياسة وتاريخ الفن، وعلم الجمال، وعلم الاقتصاد، والفن الحديث، وتكنولوجيا العصر، والمصدران الأولان هما الفنون التشكيلية التقليدية بفروعها المختلفة . الرسم والتصوير والنحت والخزف والنسيج والطباعة والتصميم والنجارة والمعادن والزخرفة وكل منها له تقاليده التي تمتد عبر أجيال من الفنانين في عصور مختلفة، ولكل هذه الفروع اقسام تخصصية في كليات الفن وأكاديمياته، والتربية الفنية حينما تستند إلى كل هذه الفروع إنما تبقى استيعاب خلاصة تراث البشرية في الفن التشكيلي وتيسر هذه الخلاصة ليتعلم منها الناشئون تجارب أجدادهم في هذه الفروع ليفيدوا منها في حاضرهم.

يرى الباحث أن الرسم والتلوين والتصميم والخط العربي من الفروع التي تدخل بشكل مباشر في عمل الوسائل التعليمية التي يحتاجها المعلم ، لذلك لابد من التعرض لها بشيء من التفصيل.

الرسم : مفهوم الرسم :

هو خلق أشكال أو ما يماثل الأشياء بواسطة الخطوط ، والرسم يشمل أي رسوم على الصخور أو الجبس أو المعادن أو الخشب أو الورق أو الجلد . ويتم الرسم إما بقلم الرصاص أو الحبر أو الطباشير أو الفرشاة ، أو حتى بالسكين أو الازميل أو أي آلة حادة قاطعة .

مكانة الرسم فى التعليم:

إن مكانة الرسم في التعليم قديمة قدم الإنسان فقد كانت الرسوم الجدارية لإنسان العصر الحجري القديم أولي المحاولات للتعلم عن طريق الرسم ، ويظهر ذلك في رسوماته التي كان يعدها للتدرب علي كيفية الصيد وكيفية الهجوم والدفاع في الخطة المعدة للصيد وفي أي جزء يجب أن يصيب فريسته حتي ينال منها . ثم الصور الرمزية كتطور طبيعي عن الكتابة بالرسم وهي تشكل العنصر المشترك بين كتابات الشعوب القديمة ، أي أن الرسم يمثل أحد أهم عناصر عملية الاتصال التعليمي الذي يتمثل في (الرسوم التوضيحية والبيانية التي تشير إلى الفنون التي نعبر بها عن أفكارنا في شكل خطوط وصور وتخطيطات

[21] . د عبد العظيم عبد السلام الفرجاني وسائل تعليم التربية الفنية،دار المعارف 1995م ص 9

ونقوشات ورسومات وخرائط ، وهي فنون تطبيقية مصممة لشد الانتباه وتوضيح الأفكار وعرضها وتقديمها أو بيعها أو تزيين بعض الحقائق لإظهارها لئلا تغيب عن الأنظار (أو تنسي) 22.

ولا يخفى على كل من يعمل في حقل التربية أهمية الرسم في العملية التعليمية ، وهو أحسن وأجود الوسائل التعليمية إذا أجاده الأستاذ من حيث إنه متاح ضمن خبرتة كوسيلة للإيضاح . ويستفاد من الرسم في تطبيقات الدروس الأخري فيربط بينها فتكون العلاقة كالاتي :

أولا : بمثابة وسيلة للإيضاح . ثانيا : كوسيلة تقربهم .

ثالثا : كوسيلة لجذب انتباه الأطفال خوفا من استغراقهم في الشرود وأحلام اليقظة.

والمعلم الناجح هو الذي يستفيد من الرسم كوسيلة إيضاح للدروس الأخرى ، ففي دروس التاريخ مثلا يرسم لهم لوحات تمثل الإنسان القديم وآثار مدنيته ، ثم لوحات لدور الحكومة الفخمة والثكنات العسكرية وقصور الملوك الأقدمين ونمط أسلحتهم وألبستهم الخ...

أما في الجغرافيا فيرسم لهم مناظر البلدان المختلفة وطبيعة الأراضي كمايرسم لهم لوحات تمثل طراز معيشتهم وبعض المصورات الجغرافية لمواضيع مختلفة كالبركان مثلا . وفي مبادئ العلوم يمكن للمعلم الذي وجد في مدرسة لا مختبر فيها أن يرسم لتلاميذه التجارب على لوحات ملونة حتي تكون أقرب للحقيقة وحتي في دروس القصص والتعبير فيمكن للمعلم أن يعرض رسوما تمثل مراحل القصة.23

علاقة الرسم بالتصميم : ما هو التصميم ؟

يفرق الناس أحيانا بين الفنون الجميلة كالرسم والنحت وبين الفنون التطبيقية ويعنون بالفنون التطبيقية الفروع المختلفة للتصميم والزخرفة التي تطبق في إنتاج ما تقتنيه من أدوات أو مشغولات نافعة . لكن نحن نقصد بالتصميم الإبتكار التشكيلي أو خلق أشياء جميلة ممتعة بما في ذلك التصميم في إنتاج إحدى الحرف فهو تلك العملية الكاملة لتخطيط شكل شيء ما وإنشائه بطريقة ليست مرضية من الناحية الوظيفية فحسب لكنها تجلب السرور إلى النفس أيضا ، وهذا إشباع لحاجة الإنسان نفعيا وجماليا في وقت واحد. وتعتمد عملية التصميم علي قدرة المصمم علي الإبتكار ، لأنه يستغل ثقافته وقدراته التخيلية ومهارته في خلق عمل يتصف بالجدة ، ولأن التصميم عمل مبتكر يؤدي إلى تحقيق الغرض أو الوظيفة التي يوضع من أجلها.

أهمية التصميم :

التصميم الجيد أساس كل عمل فني في كل العصور ، ومهما احتوي العمل الفني علي مهارة أدائية كبيرة، نعني بذلك الصنعة فما هي إلا وسيلة في يد الفنان أو الصانع يطورها ليستطيع التعبير بها عن موهبته الشخصية كمصمم .

إن جودة التصميم هي الأساس ، وهي التي تزودنا بالخبرة الفنية التي نحس بها في أي عمل فني سواء كان العمل بسيطاً من أعمال المصورين أو النحاتين أو النساجين الصائغين أو المصممين العالميين .

خلاصة القول : نعرف أن كل ما يستخدم في الحياة اليومية من أدوات سواء كان قلم الحبر أو الكتاب الذي بين أيدينا قد مر اثناء صناعته بمراحل عدة ، والتصميم هو أول مراحل الإنتاج بل أهمها والمقصود بالتصميم هنا رسم الشيء المراد تنفيذه وإعداده بطريقة تعين الذي يقوم بالتنفيذ.24

---

[22] . جعفر إبراهيم سيف الدين ، 2001م ، 38

[22] . محمد عدنان تنبكجي – كيف تتعلم الرسم وتعلمه (ط2) دمشق – دار دمشق- 1986م - ص17 .

[24] . مجاهد عبدالمنعم - جامعة السودان - رسالة ماجستير - (غير منشوره) 1999م ص25

التلوين : Painting – التصوير التشكيلي :

يقصد به التعبير بالألوان . وأيضاً يعني به تصور وإنشاء لعناصر العمل الفني وتلوينها بالألوان . أو تنظيم عناصر العمل الفني بطريقة معينة على سطح ما . فضلاً عن كون التلوين وسيلة من وسائل التعبير ، يعبر الفنان فيها عن الأحاسيس والمشاعر والأفكار ، من خلال مصادر مختلفة منها : الأشياء من حولنا في الطبيعة الكائنات الحية ، والمكتشفات ، والمعتقدات ، أو الاستعانة بالخيال والحلم والأسطورة ، وغيرها ،عن طريق خامات وأدوات وأسطح متعددة ليحولها إلى أشكال فنية ، ضمن نطاق عمل الصور البصرية ، إلى الشخص الرائي . ففن التصوير في المصطلح التشكيلي يعني الدلالة الصحيحة لمعنى الفعل الفني الأبداعي الناشئ عن الرسم بخامات وأدوات على أسطح متنوعة . وعلاوة على ذلك يعني التلوين فن تنظيم الأفكار وفقاً لإمكانيات الخط واللون . وهو أحد مفردات ومقررات الفن التشكيلي 25 .

اللون : يعرف الفيزيائيون هذه الظاهرة ، بأنها الإشعاع المنعكس عن الأشياء إلى العين ، سواء نتج عن المادة أو الضوء الملون وهو مجرد إحساس ليس له وجود خارج الجهاز العصبى للكائنات الحية والإنسان على وجه الخصوص26.

وقد استطاع نيوتن أن يقوم بتحليل الضوء الأبيض بتمريره على منشور زجاجى ، وحصل على ألوان الطيف الشمسي وهى: (أحمر – وبرتقالى – وأصفر – وأخضر – وأزرق – وبنفسجى) وبرهن بذلك على أن الضوء الأبيض ماهو الإ مركب ، وهو مزيج ميكانيكى من أنواع شتى من الأشعة ، يكسرها الزجاج بدرجات متختلفة وأن الدراسات الفيزيائية التى أجريت على الضوء أثبتت أنه لا يحتوى على الأشعة المرئية (ألوان الطيف الشمسى) إنما هناك الأشعة غير المنظورة كالأشعة (تحت الحمراء وفوق البنفسجية).27

مهارات تلوين المواد التعليمية:

تستخدم الألوان عالمياً بشكل واسع فى إنتاج الوسائل التعليمية ، وقد أثبتت كثير من الدراسات أهمية الألوان فى التعليم ؛ لأن الألوان تجذب انتباه التلاميذ وتساعدهم على التذكر والاحتفاظ ، كما أن الألوان تساعد المتعلم على الوصول بسرعة إلى ما يبحث عنه فى الخارطة28.

أهمية الوسائل التعليمية :

يرى علماء التربية أن نجاح عملية التعلم مرتبطة بقدرة المعلم على إثارة المتعلم من خلال تقديمه للمثيرات والوسائل المناسبة للموقف التعليمى ، وقد أكدت بعض الدراسات أن معدل تذكر الصورة السمعية والبصرية منذ اسقبالها حتى بعد ثلاثة أيام أفضل من الوسيلة السمعية أو البصرية كل على حده29 .

وتشير نتائج البحوث المتخصصة إلى أن الوسائل التعليمية يمكنها القيام بدور فعال فى العملية التعليمية ويمكن ايجازه فيمايلى: تقدم للمتعلم أساساً مادياً للتفكير الإدراكى الحى . تثير اهتمام المتعلمين فتكون بالتالى مشوقة للصغار والكبار. تجعل ما يتعلمه المتعلم باقى الأثر . تقدم خبرات واقعية تثير المتعلم وتدعوه للنشاط الذاتى . تسهم فى نمو المعانى . تسهم فى جعل ما يتعلمه الطالب اكثر كفاية وعمقاً وتنوعاً. توفر الجهد والوقت للمعلم والمتعلم معاً . التغلب على البعدين الزمانى والمكانى30 .

الخط العربى :

يرى المتتبع لتطور الخط اهتمام الكتاب به باعتباره الوسيلة التى كتبت بها آيات القران الكريم، وبرزت أهمية تجويد الكتابة والعناية بها لقدسيتها ومكانتها العظيمة عند المسلمين. وفن الخط تعبير عن امتزاج الحياة المدنية والدينية وهو رمز حضارى

---

[25] . طارق عابدين ، رسالة دكتوراة غير منشورة – جامعة السودان – 2006م ، ص 10

[26] . الحرسانى ، وبيج وعليونى ، ميشيل ، 1987 الاظهار المعمارى واللون ، دار قابس للطباعة والنشر لبان – بيروت – ساحة الغريب ، ص69.

[27] . الحرساني نفس المرجع ، ص69.

[28] . د.عبد السلام عبد الحق النقشبندى ، أمام محمد أمام ، أثر استخدام الرمز فى التكوينات الفنية ، مكتبة الملك فهد – السعودية ، 2000م ، ص 4.

[29] . محمود نصر الدين رشوان ، وسائل تكنولوجيا التعليم – المفهوم وطرق التصميم والانتاج ، مكتبة الرشد ، 2007 ، ص24.

[30] . احمد خير كاظم وجابر عبد الرحمن جابر ، الوسائل التعليمية والمنهج ، دار النهضة العربية – القاهرة ، 1990م ، ص64-65.

وجداناه يعظم بعظم الأمة ويتمركز فى أكبر مدنها وعواصمها ، فعبرت الأعمال الفنية والمخطوطات بصدق عن تلك النهضة الحضارية، وتبارى الخطاطون فى تجويد الخط وتحسينه على امتداد رقعة الدولة الإسلامية.

إن ابن مقلة القائل : "الخط هندسة روحية كتبت بآلة جسمانية " هو الذى وضع أولى القوانين لهندسة الخط العربي ووزنه بميزان النقط ، وإلى ما جاء بعده من الفنانين طوروا الحرف وأضافوا إليه مسحات من التجريد والإتقان والدقة والجمال. ويدخل ضمن هذا الإطار خطاطون معاصرون حاولوا التفنن والتطوير في الحرف العربى ، منهم من تقيد بالقاعدة ومنهم من ابتكر حروفاً جديدة ، ومنهم من اتبع أسلوباً هو مزيج بين هذا وذاك ومنهم من فضل المزج بين فنون الخط والرسم واللون مع التقيد بالقاعدة ، فأصبحت لوحة الخط عندهم لوحة تشكيلية بما فيها من تجريد ورمز31.

ولقد اعتنى بالخط العربى منذ بداية نشأة الإسلام ، فقد روى ابن الأثير ، أن الرسول (ص) أقام فى المدينة قبل أى شيء مسجد المدينة ، وجعله للتعليم ، وكلف عبد الله بن سعيد بن العاص وعبادة بن الصامت بتعليم الكتابة . وقد قال علي (رضى الله عنه): "عليكم بحسن الخط فإنه مفتاح الرزق ، كما قال ابن عباس (رضى الله عنهما) : الخط الجميل يزيد الحق بياناً ". 32

أنواع الخط العربي :

1/ الخط الكوفي : أصله حميري أو أنباري . استخدم في بادئ الأمر كزخارف ورموز لتحلية حواشي الكتب تميزه الأشكال الهندسية والفنون الزخرفية التي تنتهي بمدات نباتية .

2/ خط النسخ : خط عربي قديم ..... طوره ابن مقلة ووضع له القواعد . تميز بالمدات واستخدام التشكيل . تكتب به المصاحف . معظم الحروف الطباعية الحديثة التي تستخدم في طباعة الكتب على قاعدته .

3/ خط الثلث : يعتبر من أجمل الخطوط العربية. تكتب به آيات القرآن الكريم على الكعبة المشرفة، وعلى جدران المساجد وتكتب به عناوين الكتب . سمي "الثلث" لأن سن قلمه 3/1 ثلث سن القلم الكبير.

4/ خط الإجازة : يظهر على قاعدة خطي الثلث والنسخ و يعتبر من الخطوط القديمة ، وكان يعرف باسم "التوقيع". سمي خط الإجازة لأنه كان يستخدم في كتابة الشهادت .

5/ الخط الفارسي : ابتدع الفرس هذا النوع من الخط وما زالوا يستخدمونه حتى الآن . حروفه ذات ليونة ومدات . يطلق عليه خط التعليق .

6/ الخط الديواني : ابتكر في عهد الدولة العثمانية في تركيا ..... كان يكتب به رسمياً في دواوين وقصور الدولة – لذا سمي "الديواني" خط جميل و مرن . له عدة أشكال : الجلي ديواني .. والديواني العادي .. وهناك صور أخرى له.

7/ خط الرقعة : من أقوى الخطوط العربية . سهل وسريع في كتابته . ينسب إلى ممتاز بك معلم الخط للسلطان عبد المجيد العثماني . تقل فيه الزخرفة والتشكيل .33

برنامج إعداد معلم التربية الفنية فى كليات التربية أساس:

أهداف البرنامج :

ورد فى مجلة التوثيق التربوي عدة اعتبارات أساسية تدعو إلى الاهتمام بأمر إعداد وتدريب المعلمين منها : إستراتيجية التعليم الأساسي فى تحقيق ديمقراطية التعلم وتوفير الفرص للجميع هذا الأمر يتطلب توفير أعداد كبيرة من المعلمين وتدريبهم وتأهليهم. التغيرات التي شهدته التعليم الأساسي إلى ثماني سنوات وما صاحب ذلك من تغيرات أساسية فى مناهج التعليم من حيث الفلسفة والأهداف والمحتوى والتنظيم والتقويم يحتاج إلى إعداد وتدريب معلمين . إن ما يتطلبه تجديد نواحي الكيف فى

[31] . تشكيلات الخط العربى بخط الحاج خليل الزهاوى ، مطبعة اوفست سعيد ، 1986م ، ص3.
[32] . د. عفيف البهلسى ، فن الخط العربى ، دار الفكر ، دمشق – سوريا ، 1999م ، ص39.
[33] . عبد المحمود عثمان أحمد، المهارات الأساسية في التربية الفنية ، منشورات جامعة السودان المفتوحة ، 2006م – ص 103- 106

التعليم العام وتجديدها واستيعاب الاتجاهات الحديثة فيه ، إنما يتحقق بكفاءات المعلمين وقدراتهم على النهوض حتى العقد الثاني والثالث من القرن المقبل ، يوضع فى الاعتبار عند إعداد المعلم مطالب المستقبل وتطوراته 34.

وتشير المجلة إلى الكفاءات التى ينبغى أن تتوافر لدى المعلم ليكون مؤهلاً للقيام بوظائفه فى الجوانب التالية :

أولاً / الجانب التخصصي : أن يكون على مستوى أكاديمي يتناسب مع ما يتطلبه العمل فى المرحلة التى يقوم بالعمل فيها .

ثانياً / الجانب الثقافي : أن يكون ملماً إلماماً كافياً بثقافة المجتمع والثقافة المعاصرة ، مدركاً لعناصرها الأساسية والمتغيرة ومصادر إلهامها واتجاهاتها وعواملها.

ثالثاً / الجانب المهني : أن يكون قادراً على بناء مفهوم إيجابى عن نفسه وعن مهنته يؤدي إلى تحقيق ذاته وذلك كما يلي : تحليل المناهج والمواد التعليمية للتمكن من تطويرها . صياغة الأهداف التعليمية بطريقة واضحة قابلة للقياس والتقويم . تنظيم المرافق التعليمية – تحديد الأهداف – اختبارات الأساليب المناسبة – إنتاج وسائل تعليمية واستخدامها. تلبية احتياجات الدارسين من خلال إلمامه بخصائص نموهم والتعامل مع مصادر المعرفة بإتقان . التفكير العلمي واستخدامه فى تفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية .

رابعاً / الجانب الاجتماعي: أن يكون قادراً على الإسهام فى تنمية المجتمعات المحلية بفعالية وفق متطلبات الحياة.35 محتوى البرنامج

جاء برنامج الدراسة الجامعية بكليات التربية أساس وفق العمل في مرحلة الأساس ، حيث تم وضع برنامج دراسي متكامل لاعداد معلم مرحلة الأساس بالمقررات الآتية لنيل درجة البكالوريوس:

أولاً : متطلبات الدراسة الجامعية (لغة عربية – وتربية دينية – ولغة انجليزية) 24 ساعة معتمدة .

ثانياً : متطلبات الكلية 76 ساعة وتشمل المقررات الإجبارية التالية:

أ– مواد الثقافة العامة 4ساعات(دراسات سودانية– بيئية).

ب– مواد النشاط 10ساعات معتمدة وتحتوي على الآتي:–

تربية فنية 2 ساعة معتمدة (محاضرة + 2 ساعة عمل).

موسيقى ومسرح 2ساعة معتمدة (محاضرة +2ساعة عمل).

علوم زراعية وأسرية 2 ساعة معتمدة (محاضرة + 2 ساعة عمل)

علوم رياضية 1 ساعة معتمدة (محاضرة + 2 ساعة عمل).

اقتصاد منزلي+ أعمال مشغلية 2 ساعة معتمدة (محاضرة + ساعة عمل)

ثالثاً : العلوم التربوية 30 ساعة .

رابعاً : التربية العملية 6 ساعات .

خامساً : المواد الاكاديمية 32 ساعة

حيث يكون متطلبات التخصص 54 ساعة على الدارس أن يختار إحدى المجموعات لاستيفاء شروط التخصص ، حيث تعتبر مادة الاقتصاد المنزلي إجبارية للدارسات والأعمال المشغلية إجبارية للدارسين وعلى كل دارس ان يختار أي نشاط اخر ليكمل شروط التخصص في نشاطين وفق المجموعات الأتية:

المجموعة الأولى لغة عربية + تربية دينية + نشاط المجموعة الثانية لغة عربية + تاريخ +نشاط.

المجموعة الثالثة علوم + رياضيات + نشاط

المجموعة الرابعة لغة انجليزية + جغرافيا + نشاط

[34] . مجلة التوثيق التربوي ، مناهج التعليم في السودان ، العدد 152 ،السنة الثانية عشر ، مركز التوثيق التربوي – الخرطوم ، 1999- 2000م ص9

[35] . مجلة التوثيق التربوي ،مرجع سابق ، ص 9، 10

دور كليات التربية أساس فى تطوير الممارسة التربوية :

وورد فى المجلة أيضاً أن كليات التربية أساس ينبغي ألا تعيش بمنأى عما يدور حولها من ممارسات تربوية لذا لا بد أن يكون لها دور بارز فى تطوير أساليب وطرق التعليم مع الاهتمام بالممارسات التربوية الفعلية ، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال : الإهتمام بمقررات المناهج على أن تتضمن تلك المقررات دراسة عميقة للمناهج العاملة فى مرحلة التعليم العام وأن يكون التركيز فى تقويم تلك المقررات على إعداد البحوث والدراسات فى مجال تطوير المناهج بحيث تكون البحوث ذات صيغة ميدانية أكثر منها فلسفة ونظرية . وضع مقررات في إطار الإعداد المهنى تركز على تجارب المناهج وأساليب التدريس فى المنطقتين العربية والإفريقية وغيرها من دول العالم لتتسع مدارك الطلاب لما يحدث من تطوير فى أمر المناهج وطرق التدريس. الحرص على أن تكون ملحقة بكل كلية من كليات الأساس مدارس للتدريب بمثابة مختبرات يجرى فيها الطلاب التجارب التربوية ويتم من خلالها تقويم المناهج العامة .36

أهداف التربية الفنية في كليات التربية أساس :

إعداد الدارس للقدرة على ترسيخ القيم الروحية في نفوس النشء من خلال الملاحظة في مجال الطبيعة ومظاهر الكون الدالة على قدرة الله وعظمته

أن يتمكن الدارس من تنمية الأحاسيس الوجدانية لدى الأطفال من خلال التعبيرعن مواضيع أسرية واجتماعية وانسانية .

أن يستطيع الدارس إثارة المقدرات العقلية والجوانب الإبتكارية بدفع النشء إلى الثقة بأنفسهم واعتمادهم على ذواتهم .

أن يكون للدارس القدرة على نقل خبراته ومهاراته بطرق آمنة وسليمة في استخدام المواد والأدوات والتقنيات .

أن يستطيع المعلم الدارس الاستفادة من البيئة وإمكانياتها كمستودع خبرات فنية ومخزن خبرات اقتصادية ومصدر إلهام يوجب المحافظة عليها والاعتزاز بها .

أن يتمكن الدارس من إثارة الموضوعات التي لها صلة في تعزيز الجوانب الإيجابية .

أن يصقل الدارس خبراته في أنواع التشكيل المختلفة .

أن يتلقى المعلم قدراً من الثقافة تعينه على نقل خبراته و معارفه إلى المعلمين .

أن يستطيع الدارس الربط بين الجانب النظرى والتطبيقي في تكامل المواد الدراسية الأخرى مع التربية الفنية .

أن يتمكن الدارس من تنمية الاتجاه الإيجابي نحو تقدير العمل اليدوي واحترام الآخرين .37

النتائج :

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية بين أنشطة التربية الفنية التي يمارسها معلم مرحلة الاساس في كليات إعداد معلمي مرحلة الأساس وبين مستوى ادائه في انتاج الوسائل التعليمية .

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية بين أنشطة التربية الفنية التي يمارسها معلم مرحلة الأساس في كليات إعداد معلمي مرحلة الأساس وبين المناهج الأخرى الخاصة بالتخصصات المختلفة من حيث الأهداف والموضوعات والمقررات.

التربية الفنية تكسب معلم مرحلة الأساس كل المهارات الأساسية اللازمة لتصميم وإنتاج الوسائل التعليمية واستخدامها .

يعاني تدريس نشاط التربية الفنية من قصور بسبب عدم كفاية الزمن المخصص لهذا النشاط بالإضافة إلى ضيق المكان من حيث القاعات وقلة المواد والأدوات .

في ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة وتحليل الاستبانة واختبار الفروض خرجت الدراسة بالتوصيات التالية:

---

[36] . مجلة التوثيق التربوي ، مرجع سابق ، ص16 ، 17

[37] - وزارة التربية والتعليم ، مناهج معاهد إعداد المعلمين مرحلة الاساس ، الجهاز القومي لتطوير المناهج ، بخت الرضا ، 1992م ، ص 163

التوصيات:

العمل على تحسين وضع برامج أنشطة التربية الفنية ، والعمل على زيادة الوعي بأهميتها داخل الكليات وخارجها.

مراعاة التوازن فيما يدرس في كليات التربية وكليات المعلمين وبين ما يحتاجه المعلمون مهنياً في ميدان العمل.

وضع محاضرات أنشطة التربية الفنية في موقع مناسب من اليوم الدراسي يكون فيه الطلاب أكثر نشاطاً وحيوية من الناحية العقلية والعضلية .

توفير الإمكانات اللازمة لتدريس أنشطة التربية الفنية من الأدوات والخامات والمراسم المجهزة بالتقنيات الحديثة المختلفة .

إنشاء أقسام للتربية الفنية بكليات التربية لتخريج الكادر المؤهل لتدريس التربية الفنية بمرحلة الأساس والثانوي.

ضرورة توفير مكتبات إلكترونية بكليات التربية للإطلاع على ما استحدث في مجال الفن والتربية الفنية عالمياً ، بجانب توفير الكتب والمراجع الحديثة، لمواكبة الثورة العلمية الهائلة واللحاق بركب الأمم.

المراجع:

1. عبد العظيم عبد السلام الفرجاني ، وسائل تعليم التربية الفنية ، (ط 1) ، دار المعارف ، القاهرة ، 1995م
2. أحمد عبد الرحمن الغامدي، التربية الفنية – مفهومها – أهدافها– مناهجها وطرق تدريسها، مطابع الصفاء،مكة المكرمة 1997م
3. محمد عدنان تنبكجي – كيف تتعلم الرسم وتعلمه (ط2) دمشق – دار دمشق– 1986م
4. الحرسانى ، وبيج وعليونى ، ميشيل ، 1987 الاظهار المعمارى واللون ، دار قابس للطباعة والنشر لبان بيروت – ساحة الغريب
5. د. عبد السلام عبد الحق النقشبندى ، إمام محمد إمام ، أثر استخدام الرمز فى التكوينات الفنية ، مكتبة الملك فهد – السعودية، 2000م.
6. محمود نصر الدين رشوان ، وسائل تكنولوجيا التعليم – المفهوم وطرق التصميم والإنتاج ، مكتبة الرشد، 2007م
7. أحمد خير كاظم وجابر عبد الرحمن جابر ، الوسائل التعليمية والمنهج ، دار النهضة العربية – القاهرة، 1990م
8. د. عفيف البهلسى ، فن الخط العربى ، دار الفكر ، دمشق – سوريا ، 1999م
9. تشكيلات الخط العربى بخط الحاج خليل الزهاوى ، مطبعة اوفست سعيد ، 1986م
10. جعفر ابراهيم سيف الدين بابكر ، أثر وظائف الخط في تنظيم الاتصال التعليمي لدى طلاب قسم التربية فنون بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2004 م رسالة ماجستير غير منشورة
11. طارق عابدين ابراهيم عبد الوهاب ، مرتجيات الألوان في تنمية كفايات التذوق الجمالي (على تجربة طالب التلوين) رسالة دكتوراة غير منشورة – جامعة السودان – 2006م
12. مجاهد عبد المنعم – جامعة السودان – رسالة ماجستير – (غير منشوره) 1999م
13. وزارة التربية والتعليم ، مناهج معاهد إعداد المعلمين مرحلة الأساس ، الجهاز القومي لتطوير المناهج ، بخت الرضا، 1992م.
14. مجلة التوثيق التربوي ، مناهج التعليم في السودان ، العدد 152 ، السنة الثانية عشر ، مركز التوثيق التربوي – الخرطوم، 1999– 2000م
15. محمد حسين جودي ، الرسم والأشغال اليدوية ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة – عمان 1999م (ط2)
16. عبد المحمود عثمان أحمد، المهارات الأساسية في التربية الفنية ، منشورات جامعة السودان المفتوحة ، 2006م.